المختص بشؤون الحوار العربي – الاوروبي د. أحمد صدقي الدجاني، على اعتبار أن رئاسة المجموعة العربية هي لفلسطين في هذه السنة. وكان الى يمينه السيد عدنان عمران الأمين العام المساعد للجامعة العربية، والسيد المنصف الماي لرئيس وحدة الحوار في الجامعة، فضلاً عن ممثلي الرئاستين العربيتين، السابقة واللاحقة، وهما عُمان وقطر. وقد مثلهما السفير أحمد مكي، والسفير شريد الكعبي. وشارك في الجانب العربي، الدكتور نعيم خضر، مدير مكتب المنظمة في بروكسل. وقد تحدد هذا المستوى السياسي للاجتماع، في أعقاب اعلان دول المجموعة الاوروبية في البندقية، استجابتهم الصريحة للمطلب العربي الذي أكده مؤتمر القمة العاشر، في الحوار السياسي، فضلاً عن الحوار الاقتصادي.

ثالثها: هو اجتماع رسمي عربي – أوروبي، تتولى رئاسة الجانب العربي فيه منظمة التحرير الفلسطينية ويعقد في عاصمة أوروبية. ومعلوم ان قضية اعتراف دول المجموعة الاوروبية الرسمي بمنظمة التحرير هي من أهم القضايا المطروحة في الحوار. كما أن مشاركة المنظمة في الحوار، كانت منذ أن بدأ، محور الضغوط الصهيونية والضغوط الأميركية على أوروبا الغربية فيما يخص الحوار ككل.

رابعها: يتصل بسابقه، وهو توقيت الاجتماع، بعد أيام من اعلان نجاح رونالد ريغان في انتخابات الرئاسة الاميركية، وتصريحه في أعقاب فوزه، أنه لن يعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية، ووصفه لها بأنها منظمة ارهابية. ومعلوم ان ريغان دأب في حملته الانتخابية، على شن حملة شرسة على منظمة التحرير.

من هنا جاءت الأهمية الخاصة لهذا الاجتماع، وتطلعت اليه الانظار، لترى كيف تديره الديبلوماسية الثورية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وكيف يتصرف الجانب الأوروبي في مواجهتها، وفي ظل الضغوطات التي تمارس عليه.

لقد كان أول سؤال طرح في المؤتمر الصحفي الذي اختتم الاجتماع به أعماله، سؤال طرحه مراسل «الجارديان» اللندنية، عن دلالات هذا الاجتماع الذي يرأس الجانب العربي فيه، منظمة التحرير الفلسطينية، والذي ينعقد في هذا الوقت بالذات. وقد طُلبت الاجابة، من الوزير الأوروبي أولاً، ثم من عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بعد ذلك.

أجاب الرئيس الأوروبي اجابة ديبلوماسية، لها دلالتها، فقال: «اننا نحترم أنظمة الجانب العربي التي تحكم عمله ولا نتدخل فيها. وقد جاء انعقاد هذا الاجتماع في وقت الرئاسة فيه لمنظمة التحرير الفلسطينية». واكتفى الرئيس الأوروبي بما قاله في هذا المقام العلني. ولم يقل ما علق به مسؤول أوروبي كبير عند نهاية الاجتماع، وما ردده عدد من الصحفيين في أحاديثهم: «ان انعقاد هذا الاجتماع ونجاحه هو رد حاسم على تصريحات الرئيس ريغان بشأن منظمة التحرير الفلسطينية تردده دول المجموعة الاوروبية».

أما رئيس الجانب العربي د. صدقي الدجاني، فقال: «حين افتتحت هذا المؤتمر الصحفي ورحبت بكم ونقلتُ تحيات أمتنا العربية الى الشعوب الأوروبية من خلالكم أبرزت صفتي كرئيس للجانب العربي ولم أشر إلى منظمة التحرير الفلسطينية، لأني هنا أتحدث باسم العرب مجتمعين. واسمحوا لي أن أترك لكم انتم استخلاص الدلالات وهي عدة؛ فانتم أقدر على ذلك. ولكني أكتفي بسرد مجموعة حقائق...». وبدأ الرئيس العربي يعرض بايجاز «توجه العرب نحو التعاون مع أوروبا في عالم يسوده التعاون ويحكمه التكامل»، ودور منظمة التحرير الفلسطينية في دفع هذا الحوار وبلورته وانضاجه منذ بدأ. ثم عرض لدور منظمة التحرير الاصيل، في النضال من أجل تحرير فلسطين، وانتصار السلام العادل، وتوفير الامن للمنطقتين العربية والاوروبية، والاسهام في العمل على تحقيق أمن العالم كله. وأشار الى المنظمة كعضو أصيل في الجامعة العربية، وفي منظمة المؤتمر الاسلامي، وفي دول عدم الانحياز، وكعضو مراقب في الامم المتحدة، ليصل الى القول: «أنكم تتابعون نشاطات المنظمة في كل هذه المحافل وتلاحظون دورها في السعي من أجل السلام العادل والجهد الذي بذلته قيادتها وتبذله في عدد من الأزمات. وهي تقوم بنشاطها هذا كجزء من عملها النضالي الشامل في مقاومة الاحتلال وفي رعاية شعب فلسطين وبناء مؤسساته الثقافية والتربوية والصحية والاجتماعية. وقيامها اليوم هنا بدورها هو رد على حديث الارهاب الذي تردده